

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد (١٦٧)

## البيان الشافي في أدلة اليamani

مرداً على كتاب الإيمان في مرد الإعجاز للمدعو الشيخ هادي الركابي

بقلم

الشيخ علي الإبراهيمي

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

[www.almahdyoon.org](http://www.almahdyoon.org)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الإهداء

إلى سيد الموحدين ويعسوب الدين وإمام المتقين . .

والحق اليقين والنور المبين . .

أسد الله الغالب . . الإمام علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام . .

أهدي هذا الجهد القليل المتواضع بين يديك يا مولاي مراجياً لقبوله من عبدك الحقير المقصر  
بجتهكم وبالذفاع عن ابنك الشريد الطريد المظلوم إمامي وسيدي ومولاي أحمد الحسن عليه  
أفضل الصلاة والسلام .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهدين وسلم تسليماً كثيراً.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(١)</sup>.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي عرفنا بالنور المبين والحق اليقين حججه صلوات الله عليهم أجمعين، الحمد لله كما يستحق حمداً كثيراً، الحمد لله الذي جعلنا نتصدى لدحض الباطل والدفاع عن حجج الله وخلفائه في أرضه، نسأل الله أن يأخذ بأيدينا.

بحول الله وقوته، بعد ما اطلعت على أحد الكتب المنشورة في موقع مدعي المرجعية محمود الصرخي والذي يتصور أتباعه أنه رد على أدلة الدعوة اليمانية المباركة، وهم يفتخرون به، قمت بسحب الكتاب واطلعت عليه، ولكني لم أجد رداً بآية أو رواية على هذه الدعوة، بل مجرد سفسطة وكلام فارغ ناشئ من عقولهم الناقصة وآرائهم الباطلة، تماماً كما قال الإمام زين العابدين عليه السلام: **(إنّ دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة)**.

ومع كل الأسف ونحن نتحسر على هؤلاء المنخدعين الذين تركوا طريق الهداية والحق؛ محمداً وآل محمد عليهم السلام وتمسكوا بالرجال وأقوال الرجال رغم أنّ الإمام الصادق عليه السلام يقول: **(من أخذ دينه من أفواه الرجال زلته الرجال، ومن أخذ دينه من الكتاب والعترة زالت الجبال ولم يزل)**، فنحمد الله سبحانه وتعالى الذي جعلنا متمسكين بالثقلين وهما القرآن والعترة الطاهرة عليهم أفضل الصلاة والسلام.

فمن هذا المنطلق نقول لكم أيها الناس: إنّ الإمام أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي واليماني الموعود عليه السلام أحكم عليكم الأمر وجاءكم بما جاءت به الأنبياء والمرسلون

والأئمة عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأدلته موافقة للقرآن وروايات آل محمد عليهم السلام، لذلك نتمنى من المخالفين الذين يريدون أن يردوا على هذه الدعوة اليمانية المباركة أن يكون ردهم إما بآية أو رواية، وهذا لم يتحقق أبداً ونتحداهم بذلك، كما أنّ ردهم كرد الأمم السالفة على أنبيائهم.

والحمد لله وحده وحده وحده.

الشيخ علي إبراهيمي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليماً

### الوقفه الأولى:

قال المدعو (ركابي) في مقدمته: (المدعو أحمد إسماعيل كاطع مدعي العصمة الكاذبة والدعوة الباطلة المشوهة الذي أراد حرف الناس عن جادة الصواب).

### يرد عليه:

لا تتخذ يا ركابي طريقة جدك ابن العاص وتختار نهج المفلسين عبر كيل التهم والتهجم على الآخرين، فالذي يقطع على بطلان شخص لا بد أن يكون عنده دليل يستند إليه من القرآن والعترة، وسبحان الله كتاب هذا التافه حتى لم يتطرق بالذكر لرواية أو آية تدحض أدلة الدعوة اليمانية المباركة، واكتفى بطرح شبهات، وهذا هو منهج إبليس (لعنه الله) عندما أمره الله سبحانه وتعالى أن يسجد لآدم فأبى وقال برأيه (أنا خير منه)، ولم يستند إلى دليل من الله سبحانه وتعالى بأنه خير من آدم، مجرد عقله ورأيه قال له أنت خير منه.

فالإمام أحمد الحسن عليه السلام جاءكم بما جاءت به أنبياء الله ورسله وأوصياؤه، فالذي يرد على أدلة الإمام أحمد الحسن عليه السلام هو قطعاً يرد على أدلة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وأنا أسألك يا (ركابي): هل جاءكم الإمام أحمد الحسن عليه السلام ببدعة، هل جاءكم بدليل لم يأت به نبي من أنبياء الله ورسله وأوصياؤه، أم جاء موافقاً تماماً لما جاءت به خلفاء الله في أرضه؟! اذن، عليك أن تقدم الدليل القاطع من القرآن والعترة الطاهرة بأن الإمام أحمد الحسن عليه السلام غير مرسل من قبل الإمام المهدي عليه السلام.

ثم أمر آخر: ألا تستحون عندما تنادون وتسمون جد الإمام أحمد الحسن بأن اسمه (كااطع)، من أين لكم الدليل على ذلك، هل قدمت أنت يا (ركابي) دليلاً في كتابك على أن

جده اسمه (كاطع) !!؟ ولكن إذا كنت لا تستحي فاصنع ما تشاء، وهذا هو ديدنكم الكذب على ذقون الناس البسطاء وخذاعهم بشيظنتكم وعقولكم العفنة بأن هذه الدعوة باطلة.

ثم قولك: (حرف الناس عن جادة الصواب).

هل الإمام أحمد الحسن عليه السلام قال للناس تبرئوا من آل محمد عليهم السلام مثلاً؟ أم قال لهم اقطعوا الصلاة؟ أم منع عليهم الحج وغيرها من الأمور التي أوجبها الله وخلفاؤه على الناس !!!؟؟

لماذا هذا العناد والتكبر والخبث على آل محمد عليهم السلام، ولكن أنتم من الشيطان (يا ركابي)، لو كنتم من الله لسمعتكم كلمات الله، هذا هو ديدن جنود إبليس وأنت الآن أصبحت جندياً تحت أمره إبليس اللعين. والحمد لله الذي فضحك يوم بعد يوم على رؤوس الأشهاد.

\* \* \*

## الوقفه الثانية:

يقول المدعو (الركابي): (صاحب الدعوة المزعومة المدعو أحمد إسماعيل كاطع أدعى أنه المصداق الذي ينطبق على اليماني الموعود، وكل ما ادعاه من هذه الناحية هو مجرد أكذوبة وافترى وطرح على الناس المغرر بهم، فنقول لهذا الشخص وبكل وضوح إن المصداق الذي ادعيته أي اليماني الموعود من الممكن أن يدعيه ويتبناه شخص آخر غيرك لأن كل دعوة بدون دليل باطلة وما ادعيته لا دليل عليه فأصبح مدعاك واضح البطلان ولا دليل عليه).

يرد عليه:

أنت يا (ركابي) غير مطلع على أدلة الدعوة اليمانية المباركة، والعجب كل العجب إنكم تنادون وتصرخون بأن الإمام أحمد الحسن عليه السلام لم يأتِ بدليل.

نعم، كل دعوة بدون دليل باطلة هذا كلام صحيح، ولكن دعوة الإمام أحمد الحسن عليه السلام محكمة بالأدلة التي جاء بها الإمام أحمد الحسن عليه وسوف يأتي التفصيل بأدلة الدعوة بعد الرد على الشبهات التي طرحتها في كتابك.

أما قولك: (إن المصداق الذي ادعيتَه أي اليماني الموعود من الممكن أن يدعيه ويتبناه شخص آخر غيرك) هذه هي مصيبتكم، وهذا هو السؤال الذي أوجهه لك يا (ركابي) ولصاحبك الصرخي وأتحداكم أن تجيبوا على هذا السؤال بجواب علمي نابع من دليل شرعي من الثقلين، لو جاء ثلاث أشخاص كلٌ يدعي أنه اليماني الموعود، فكيف تعرف وتميز اليماني الذي واعدنا به آل محمد وأمرنا بنصرته وبيعته وأنه أهدي الرايات في عصر الظهور المقدس؟؟؟

أما قولك بأن الإمام أحمد الحسن عليه السلام لم يقدم دليلاً على أنه اليماني فكلام غير صحيح، بل قدم عشرات الأدلة من الثقلين أنه اليماني الموعود.

عن الإمام الباقر عليه السلام: (... خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوهم، وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني، هي راية هدى؛ لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانفض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار؛ لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم...) <sup>(١)</sup>.

يقول السيد أحمد الحسن عليه السلام:

[.. أولاً: (لا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار): وهذا يعني أنّ اليماني صاحب ولاية إلهية، فلا يكون شخص حجة على الناس بحيث إن إعراضهم عنه يدخلهم جهنم وإن صلوا وصاموا إلا إذا كان من خلفاء الله في أرضه وهم أصحاب الولاية الإلهية من الأنبياء والمرسلين والأئمة والمهديين.

ثانياً: (أنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم): والدعوة إلى الحق والطريق المستقيم أو الصراط المستقيم تعني أنّ هذا الشخص لا يخطأ فيدخل الناس في باطل أو يخرجهم من حق أي إنه معصوم منصوب العصمة، وبهذا المعنى يصبح لهذا القيد أو الحد فائدة في تحديد

شخصية اليماني، أما افتراض أي معنى آخر لهذا الكلام (يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) فإنه يجعل هذا الكلام منهم عليهم السلام بلا فائدة فلا يكون قيماً ولا حداً لشخصية اليماني وحاشاهم عليهم السلام من ذلك.

النتيجة مما تقدم في أولاً وثانياً: إنّ اليماني حجة من حجج الله في أرضه ومعصوم منصوص العصمة، وقد ثبت بالروايات المتواترة والنصوص القطعية الدلالة أنّ الحجج بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله هم الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وبعدهم المهديين الإثني عشر ولا حجة لله في الأرض معصوم غيرهم وبهم تمام النعمة وكمال الدين وختم رسالات السماء.

وقد مضى منهم عليهم السلام أحد عشر إماماً وبقي الإمام المهدي عليه السلام والإثني عشر مهدياً، واليماني يدعو إلى الإمام المهدي عليه السلام فلا بد أن يكون اليماني أول المهديين؛ لأنّ الأحد عشر مهدياً بعده هم من ولده ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، ويأتون متأخرين عن زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام بل هم في دولة العدل الإلهي، والثابت أنّ أول المهديين هو الموجود في زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام وهو أول المؤمنين بالإمام المهدي عليه السلام في بداية ظهوره وتحركه لتهيئة القاعدة للقيام كما ورد في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله. ومن هنا ينحصر شخص اليماني بالمهدي الأول من الإثني عشر مهدياً.

والمهدي الأول بينت روايات أهل البيت عليهم السلام اسمه وصفاته ومسكنه بالتفصيل، فاسمه أحمد وكنيته عبد الله أي إسرائيل، أي إنّ الناس يقولون عنه إسرائيلي قهراً عليهم ورغم أنوفهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اسمي أحمد وأنا عبد الله اسمي إسرائيل فما أمره فقد أمرني وما عناه فقد عناني)<sup>(٢)</sup>.

والمهدي الأول هو أول الثلاث مائة وثلاثة عشر، وهو من البصرة، وفي خده الأيمن أثر، وفي رأسه حزاز، وجسمه كجسم موسى بن عمران عليه السلام، وفي ظهره ختم النبوة، وفيه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أعلم الخلق بعد الأئمة بالقرآن والتوراة والإنجيل، وعند أول ظهوره يكون

١- آل عمران: ٣٤.

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٤، البرهان: ج ١ ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٧٨.

شاباً، قال رسول الله ﷺ: (.. ثم ذكر شاباً فقال: إذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة المهدي) (١) [ ... ] انتهى، وللمزيد راجع تمام قوله عليه السلام في كتاب المتشابهات (٢).

عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، احضر صحيفة ودواة، فأملئ رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الإثني عشر إمام، وساق الحديث إلى أن قال: وليسلمها الحسن عليه السلام إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد ﷺ فذلك إثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده إثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين، له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين) (٣).

فكيف الآن ممكن أن يدعيه شخص آخر وآل محمد ﷺ أحكموا القضية، فتدبروا واعقلوا يا أولي اللباب، وهذا هو رسول من إمامكم المهدي محمد بن الحسن العسكري فلا ترفعوا سيوفكم بوجه إمامكم وابن إمامكم المهدي عليه أفضل الصلاة والسلام.

\* \* \*

### الوقف الثالث:

يقول المدعو (الركابي): (لا يوجد أي دليل يثبت لنا أنه أي اليماني من المعصومين علماً أن العصمة اختصت فقط و فقط بالأنبياء والأئمة المعصومين وأمهم الزهراء (سلام الله عليهم أجمعين) ولا يوجد معصوم بعدهم على الإطلاق).

يرد عليه:

١- بشارة الإسلام: ص ٣٠.  
٢- المتشابهات، السيد احمد الحسن: ج ٤ سؤال رقم (١٤٤).  
٣- بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٧، الغيبة للطوسي: ص ١٥٠، غاية المرام: ج ٢ ص ٢٤١.

هذا الكلام نابع عن جهل مركب، وقلة اطلاع على كلام الطاهرين بانشغالكم بكلام أرسطو وأفلاطون وغيرهم، والله وتالله أصبحتم فريسة لأفلام أنصار الإمام المهدي عليه السلام، وكل كلمة وكل حرف تكتبونه سوف تندمون عليه إن شاء الله، وسوف نعلمك يا ركابي ونعطيك كلام آل محمد عليهم أفضل الصلاة والسلام عسى أن ينفعك وأن تقبل كلامهم عليهم السلام.

١- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنيات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة، فأملا رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الإثني عشر إمام، سمّاك الله تعالى في سمائه علياً المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك. يا علي، أنت وصيي على أهل بيتي حيّهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً ومن طلقنها فأنا برئ منها لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنيات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد، فذلك إثنا عشر إماماً.

ثم يكون من بعده إثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أول المقربين (المهديين)، له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين<sup>(١)</sup>.

أخبرني يا (ركابي)، إذا حصرت العصمة فقط بالأنبياء والأئمة والزهراء عليهم السلام إذن ما هي وظيفة المهديين عليهم السلام، وما هي الحكمة من أن يحكموا بعد أبيهم الإمام المهدي عليه السلام؟؟ وهل الله سبحانه وتعالى ينصب حجة على هذه الأرض غير معصوم؟ وهل يأمر الله سبحانه وتعالى بإطاعة شخص غير منصب من قبله وغير معصوم؟؟؟ فمن أين أتيت بكلمة (فقط وفقط)، ألا تخافون الله سبحانه وتعالى، ألا تخافون محمد صلى الله عليه وآله؟! ألا تخافون آل محمد عليهم السلام، لماذا تحرفون الكلم عن موضعه؟! وهذا الكلام يدل على أنك لا تعرف معنى العصمة من آل محمد عليهم السلام، وعلى كل حال سوف نعلمك ونخبرك بذلك عن طريق أهل البيت عليهم السلام.

عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: (الإمام منا لا يكون إلا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوفاً)<sup>(٢)</sup>.

حدثنا حسين الأشقر، قال: (قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: "إنّ الإمام لا يكون إلا معصوماً"؟ فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك، فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.

قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: (الإمام منا لا يكون إلا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوفاً. فقليل له: يا ابن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة،

١- الغيبة - الطوسي: ص ١٠٧ - ١٠٨.  
٢- معاني الأخبار - الشيخ الصدوق: ص ١٣٢.  
٣- آل عمران: ١٠١.  
٤- بحار الانوار ج ٢٥ ص ١٩١

**والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.**

يقول السيد أحمد الحسن عليه السلام: [العصمة هي: الاعتصام بالله عن محارم الله، ولها جهة من العبد هي الإخلاص، وجهة من الرب سبحانه وهي التوفيق. فكل إنسان - والحال هذه - مودع في فطرته قابلية العصمة، وما يمتاز به الحجج عليهم السلام هو مقدار إخلاصهم، فهم قد وصلوا بالإخلاص لله سبحانه وتعالى إلى درجة أن يكون التوفيق النازل عليهم ولهم حصناً يحصنهم عن محارم الله. وأيضاً الحجج يمتازون أن من يعرف الحقائق ومآل كل إنسان وما يصير إليه قد نص على عصمتهم وأوجب إبتاعهم؛ لأنهم لا يدخلون الناس في ضلال ولا يخرجونهم من هدى] <sup>(٣)</sup>.

أيضاً من كتاب بحار الأنوار في الهامش: السيد المرتضى (رحمه الله) قال تعليقاً على رواية (... القائم والقوام من بعده ...)، قال: (إنا لانقطع بزوال التكليف عند موت المهدي عليه السلام بل يجوز أن يبقى بعده أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله ولا يخرجنا ذلك عن التسمية بالإثني عشري؛ لأننا كلفنا أن نعلم إمامتهم، وقد بينا ذلك بياناً شافياً فانفردنا بذلك عن غيرنا) <sup>(٤)</sup>.

والسيد المرتضى (رحمه الله) من أكابر علمائنا المتقدمين ويكيّفه فخراً أنه تلميذ الشيخ المفيد (رحمه الله) وكل الشيعة تشهد له بالعلم والفضل، فأشار هذا العالم الجليل إلى أن المهديين حجج وإنهم أئمة صلوات الله عليهم أجمعين ونحن مأمورين بطاعتهم كما عبر السيد (رحمه الله) بقوله (إنا لانقطع بزوال التكليف عند موت المهدي عليه السلام)، فحجج الله وخلفاء الله معصومين كما أشارت الروايات الواردة عنهم عليهم السلام في مصادر الشيعة المعتمدة وهذا ما يعرفه جميع العلماء وتبين لنا هنا من قول السيد المرتضى رحمه الله بأن المهديين عليهم أفضل الصلاة والسلام بأنهم حجج أي معصومين مفترضى الطاعة كما أشار السيد (رحمه الله).

١- الإسراء: ٩.

٢- معاني الأخبار للشيخ الصدوق ١٣٢.

٣- مجمع البحرين - للسيد أحمد الحسن ص ٢٨.

٤- بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٨.

وأنت يا (ركابي) خالفت القرآن الكريم ورسول الله ﷺ وأهل البيت ﷺ والفقهاء رحمهم الله بادعائك أن المعصومين فقط الأنبياء والأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام، فتدبر الكلام قبل نطقه أيها (الركابي)، وهذه الإشكالات أكل عليها النقاش وشرب، وأنتم الآن تأتون وتناقشون، فقبل أن تطرح الشبهات اذهب إلى مواقعنا وأقرأ كتب الإمام أحمد الحسن عليه السلام وكتب أنصاره بتمعن ولا تركب ما ركبه أجدادكم ابن العاص ومعاوية وغيرهم ضد منهج أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام.

\* \* \*

### الوقفه الرابعة:

يقول (الركابي): (حيث يقول المدعي: "إن اليماني من خلفاء الله على أرضه".

نقول: كما يدعو القرآن الكريم إلى اعتماد الدليل والبرهان العلمي وليس الخيالات والأحلام والمنامات، قال تعالى: (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)، فهل يصح أن يكونا خليفتان في نفس الوقت على الأرض ؟؟؟؟

نقول وبكل تأكيد لا يصح ذلك لأن الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) كلاهما معصومان ولكن بعد استشهاد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام هل تسلمت الخلافة لها معاً أو للإمام الحسن عليه السلام، وهذا دليل على أن الخليفة واحد في زمنه، هذا بالنسبة إلى إمامين معصومين فكيف إذا كان أحدهم معصوم والآخر غير معصوم، فهل أن الخلافة تعطى لهما معاً أم تعطى للإمام المعصوم مفترض الطاعة، ففي حالة ظهور اليماني الموعود فإن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) موجود وهو خليفة الله على أرضه ولا يوجد خليفة في زمنه هذا حالة ظهوره المقدس بعد انتهاء الغيبة، أما في حال وجود الغيبة وعدم انتهاءها فإن الخلافة الإلهية تكون بيد من ينوب عنه وهو المرجع الأعلم على الإطلاق فهو الذي يكون خليفة الله في أرضه).

ويرد عليه:

الحمد لله الذي جعلنا نؤمن بملكوت السماوات وجعل أعداءنا ينكرون ملكوت السماوات ويؤمنون بالشیطان، فمثلك يا (ركابي) مثل الملائ في زمن نبي الله يوسف عليه السلام حيث استهزئوا بالرؤيا وقالوا عنها كما أخبرنا الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فمثلك مثلهم. والحمد لله الذي جعلنا نقتدي بسيدنا ونبينا يوسف عليه السلام.

والرؤيا التي تسخر منها هي من أدلة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام، فأنت اليوم سخرت بدليل خلفاء الله في أرضه فأين تذهب غداً عن الله سبحانه وتعالى يا (ركابي). والرؤيا هي دليل لتشخيص مصداق خليفة الله في أرضه.

أما قولك: (فهل يصح أن يكونا خليفتان في نفس الوقت على الأرض ؟؟؟؟).

الجواب وبكل بساطة: نعم، يوجد خليفتان في نفس المكان والزمان، مثل وجود محمد عليه السلام وعلي عليه السلام وهذا سؤالك يدل على سفهكم وعدم اطلاعكم حتى على أبسط الأمور.

علي بن محمد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قالوا: (جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أم سلمة، فسألته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: **يا أم أسلم، وصي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها: يا أم أسلم، من فعل فعلي هذا فهو وصي.** ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: **من فعل فعلي هذا فهو وصي في حياتي وبعد مماتي.** فخرجت من عنده، فأتيت أمير

المؤمنين عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله ﷺ؟ قال: **نعم يا أم أسلم**. ثم ضرب بيده إلى حصة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها وختمها بخاتمه .....<sup>(١)</sup>.

وأيضاً وصي موسى يوشع بن نون، ووصي عيسى شمعون الصفا، ووصي إبراهيم لوط، وغيرهم عليهم أفضل الصلاة والسلام، وهذه طامة كبرى أن يصل بكم الحال أنكم تجهلون أوضح الأمور التي يعرفها حتى الناس البسطاء. ما هذا الجهل يا (ركابي)، سبحان الله مثلكم مثل القوم الذين اتبعوا عائشة ولم يفرقوا بين الناقة والجمل، فإذا سيدنا ومولانا الإمام علي عليه السلام أتبلي بمعاوية واحد فالإمام أحمد الحسن عليه السلام أتبلي بسبعين معاوية، وهذا ما قالته الروايات عنهم عليهم السلام.

أما مسألة تسليم الخلافة وقضية الإمام الحسن والحسين (عليهما السلام) فهنا استدلالك غير صحيح؛ لأنك لا تفرق بين الإمام الصامت والإمام الناطق، ففي زمن الإمام علي عليه السلام كان الإمام الحسن عليه السلام صامتاً والناطق هو الإمام علي عليه السلام، كذلك مع الإمام الحسن والحسين فأحدهما صامت والآخر ناطق كما وردت الروايات عنهم عليهم السلام.

أما قولك: (ففي حالة ظهور اليماني الموعود فإن الإمام المهدي "عجل الله تعالى فرجه الشريف" موجود وهو خليفة الله على أرضه ولا يوجد خليفة في زمنه هذا حالة ظهوره المقدس بعد انتهاء الغيبة).

نعم، ولكن أنت مأمور بطاعة ونصرة اليماني الموعود، ووجود اليماني والمهدي عليهما أفضل الصلاة والسلام في نفس الوقت لا يعني أن اليماني عليه السلام ليس بحجة وليس ممهداً، بل رواية الإمام الباقر عليه السلام أوضحت وبينت لنا أن اليماني الموعود عليه السلام هو ممد رئيسي للإمام المهدي عليه السلام، والمملتوي عليه من أهل النار، يعني لو صلى وصام الإنسان وفعل ما فعل وهو غير موالٍ للسيد اليماني عليه السلام فمصيره النار إن مات وهو غير مؤمن به ومملتوٍ عليه، فراجع كتاب دراسة في شخصية اليماني للشيوخ ناظم العقيلي وفقه الله وسوف تعرف ما هي صفات السيد اليماني عليه السلام.

أما قولك: (الغبية وعدم انتهاءها فإن الخلافة الإلهية تكون بيد من ينوب عنه وهو المرجع الأعلّم على الإطلاق فهو الذي يكون خليفة الله في أرضه).

حسبنا الله ونعم الوكيل، أرجو من الناس العقلاء الذين يريدون معرفة الحق أن ينظروا ويتمعنوا في هذا الأمر، (الركابي) يقول المرجع خليفة الله في أرضه، وأنتم تتهمونا بأننا لم نقدم دليلاً على أحقية الإمام أحمد الحسن عليه السلام رغم كل الأحاديث والآيات والبيّنات الواضحة، ومع ذلك تقولون لم يأت الإمام أحمد الحسن عليه السلام بدليل، يا لها من مصيبة كبرى وقعت بها يا (ركابي)، كيف تنجو من هذا المأزق الذي أوقعت نفسك فيه، ألم أقل لك أن مرجعك الصرخي جعلكم فريسة لأقلام أنصار الإمام المهدي عليه السلام، أين هو؟ لماذا لم يصدر كتاباً ويرد به على أدلة الدعوة وسوف ترون أسود أحمد الحسن عليه السلام له بالمرصاد، ولكن مثله مثل جده ابن العاص وهو يعرف ذلك جيداً فكان امتناعه عن الرد تجنباً لافتضاحه على رؤوس الأشهاد فيما لو كتب وصدر منه رسمياً، وبرغم ذلك فإنّ السيد أحمد الحسن عليه السلام رد عليه في كتاب شيء من تفسير سورة يونس عليه السلام وبين جهله المخزي، وكذلك تصدى الشيخ ناظم العقيلي أيضاً للرد عليه في كتابه (الإفحام) وغيره أيضاً.

أسألوا أنفسكم، لماذا لم يدافع الصرخي عن نفسه، أليس عدم الرد عجز وهزيمة بحد ذاته إن كنتم عاقلين؟! أنصفوا أنفسكم ولو مرة واحدة وانظروا بعين الإنصاف إلى أدلة الدعوة اليمانية المباركة، وكفوا عن التقول بجهل وهوى، وليس آخره ما سمعناه من (الركابي) وزعمه أنّ المرجع خليفة الله في أرضه!! ألا تستحي من قولك هذا وأنت لم تقدم دليلاً عليه، لا رواية ولا آية قرآنية!!؟

هل تتوقع أن تكتب وأنصار الإمام المهدي عليه السلام يسمحون لكم بتقمص مقام آل محمد، لا والله وتالله لن نقبل أبداً، وسوف نفضحكم على رؤوس الأشهاد. وهذه أسئلة لك إن كنت تملك لها جواباً:

من الذي أعطى لمراجعكم حق تنصيب أنفسهم نواباً عن الإمام المهدي عليه السلام!!!؟؟

هل أجاز لهم الإمام عليه السلام ذلك؟ وأين النص على ذلك!!!؟؟

هل يقبل الإمام المهدي عليه السلام بديمقراطية أمريكا الوثنية !!؟

هذا حال من يدعون النيابة عن الإمام المهدي عليه السلام، يوجبون الانتخابات على الناس ولم يقدموا دليلاً شرعياً واحداً على ذلك، وتحداكم يا (ركابي) أنت ومراجعك أن تثبتوا لنا أن الانتخابات واجبة بدليل شرعي على ذلك.

\* \* \*

### الوقفه الخامسة:

يقول المدعو (الركابي): (يجد إن طبيعة المعجزة التي يأتي بها كل نبي، إعجازها مع ما يشتهر فيه عصره من العلوم والفنون المختلفة ... فمثلاً نبي الله موسى عليه السلام أتى بمعجزة العصى التي تلقف السحر، بحيث أنه تحدى أكابر السحرة المشهورين في ذلك العصر، مما أعجزهم عن إمكانية الرد ما لبثوا وانصاعوا له ساجدين وتبدد حلم فرعون وبطل ما كانوا يصنعون ... وكذلك عيسى عليه السلام كانت معجزته هي إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بأذن الله، حيث كان الشائع في ذلك العصر من الفنون والعلوم هو الطب فعجز علماء وأطباء عصره عن مجارات ما جاء به ... كذلك جاء نبينا ﷺ بمعجزته الخالدة، التي حارت بها العقول، وأصابت البلغاء بالدهول، وهي القرآن الكريم ... الذي يحتوي على البلاغة والإعجاز، ما عجز ويعجز عنه البشر مهما بلغوا من مراتب الرقي والحكمة والبلاغة ...، وذلك لأن عصره ﷺ كان يشتهر بهذا العلم (البلاغة)، فلما جاء القرآن الكريم صعق البلغاء ودهشوا، وعن مجاراته وعجز العلماء ... ولم يستطيعوا الرد عليه ولو بأية واحدة ... وبما أن المعجزة دليل على النبوة والإمامة ... إذن فما هي معجزتك في عصر تسوده الأصول والفقه وهل أن هذه المعجزة من الرحمن أم شيء من الشيطان فيما أنك لا تحمل أي صفة من الذين يحملون المعجزات وهم الأنبياء (سلام الله عليهم أجمعين) إذن أنت وما تدعيه لم تقم الدليل عليه بل كلام فارغ لا حجة لك فيه على الآخرين).

يرد عليه:

من فمك أدينك، وما أجمل أن يكون الرد من باب ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم، فهذا أحد أصحاب الصرخي في كتابه ارجع يا بن فاطمة والكتاب يقدمه سيده الصرخي ص ٢٨ أرجو الناس الذي غرر بهم الصرخي وجعل الأصول عنده هي المعجزة فانظروا أين موقع الصرخي الآن، حيث يقول: [الثاني: في وقت الظهور المقدس فالأمر والحكم سيكون للمعصوم عليه السلام، وقد أشارت الروايات إلى وضع السيف وقتل مثل هؤلاء ومن المتعين إن القتل لا يحصل إلا بعد خلع الزي الديني الذي تستروا به وخدعوا الناس به ذكرت ما ذكرت لخطورة الموقف وعظمته لأنه سيتكرر مع المعصوم عليه السلام ومن نفس النجف ومن المخادعين من العلماء حيث يطرح المحاججة والمناظرة بالله وبالأنبياء وبالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالقرآن من الواضح عندك إن مثل هذه الدعوة للمناظرة ترد بأنها عقائد ولا علاقة لنا بها ربما يرجع قولهم إلى معنى، "ارجع يا بن فاطمة هذه عقائد" ودعوتك للعقائد ولا حاجة لنا بالعقائد فإن الدين والفقهاء والأصول بخير.

وبإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: (يقدم القائم عليه السلام حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياي وأصحابه، والناس معه، وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول: من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله - إلى آخر ما تقدم من هذه - فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرقون من غير قتال. فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجئ سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال إن فلاناً قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر فإذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادي مناديه ألا لا تتبعوا موليا ولا تجهزوا على جريح ويسير بهم كما سار علي عليه السلام يوم البصرة). بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ج ٥٢ ص ٣٨٧ - ٣٨٨.

فسيقولون يا ابن فاطمة ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناك واختبرناك فيضع السيف فيهم على ظهر النجف ..... فيقتلهم].

وبهذا الكلام أصبح الصرخي أول من حارب الإمام المهدي وابنه السيد أحمد الحسن (عليهما السلام)، حيث برز بالأصول وقال لرسول الإمام المهدي عليه السلام ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا بك فإن الفقه والأصول بخير.

اعتقد أن (الركابي) مضحوك عليه ولم يقرأ حتى كتب سيده وكتب أصحابه، و (الركابي) اليوم جندي مهياً لحرب الإمام المهدي عليه السلام وابنه السيد أحمد الحسن عليه السلام؛ لأنه ركب مركب سيده الصرخي حيث يطلب معجزة بالأصول، هذا من جانب.

والجانب الآخر يا (ركابي) هو أن المعجزة ليست دليلاً رئيسياً يعرف به جميع خلفاء الله في أرضه، وليس ضرورياً أن يأتي الخليفة بالمعجزة، إذ لا يوجد هذا في الروايات والآيات القرآنية.

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

أما أنبياء الله نوح وإبراهيم، فإن القرآن لم يتحدث عن معجزة جاء بها نوح أو إبراهيم (عليهما السلام) لإثبات صدقهما، لان المعجزة تأييد لدعوة الأنبياء وليست إثبات لصحة الدعوة هذا من جانب الآيات القرآنية.

أما الروايات فأني أتحدى (الركابي) وسيده أن يعطينا رواية تقول بأن الإمام لا يعرف إلا عن طريق المعجزة، بل الذي ورد لنا على الله سبحانه وتعالى أن نعرف خلفائه بالقانون الذي وضعه لنا سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم.

قال السيد أحمد الحسن: [والقدر المتيقن للجميع حول تاريخ اليوم الأول الذي جعل فيه الله خليفة له في أرضه هو:

- ١ - إنّ الله نص على آدم وأنه خليفته في أرضه بمحضر الملائكة عليهم السلام وإبليس.
- ٢ - بعد أن خلق الله ادم عليه السلام علّمه الأسماء كلها.
- ٣ - ثم أمر الله من كان يعبد في ذلك الوقت الملائكة وإبليس بالسجود لآدم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢﴾﴾.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣﴾﴾.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَسْحَدُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٤﴾﴾.

هذه الأمور الثلاثة هي قانون الله سبحانه وتعالى لمعرفة الحجة على الناس وخليفة الله في أرضه، وهذه الأمور الثلاث قانون سنة الله سبحانه وتعالى لمعرفة خليفته منذ اليوم الأول، وستمضي هذه السنة الإلهية إلى انقضاء الدنيا وقيام الساعة.

﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٥﴾﴾.

﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦﴾﴾.

كما أنه وببساطة أي إنسان يملك مصنع أو مزرعة أو سفينة أو أي شيء فيه عمال يعملون له فيه لا بد أن يعين لهم شخصاً منهم يرئسهم، ولا بد أن ينص عليه بالاسم وإلا ستعم الفوضى، كما لا بد أن يكون أعلمهم وأفضلهم، ولا بد أن يأمرهم بطاعته ليحقق ما يرجو وإلا فإن قصر هذا الإنسان في أي من هذه الأمور الثلاثة فسيجانب الحكمة إلى السفه. فكيف يُجوز الناس على الله ترك أي من هذه الأمور الثلاثة وهو الحكيم المطلق؟! [٦].

\* \* \*

١- البقرة: ٣٠ - ٣١.

٢- الحجر: ٢٩.

٣- الكهف: ٥٠.

٤- الأحزاب: ٦٢.

٥- الفتح: ٢٣.

٦- اضاءات من دعوات المرسلين: ج ٣ قسم ٢ ص ١٥ - ١٦.

## الوقفه السادسة:

يقول المدعو (الركابي): (هل إن الوصاية من قبل الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) تحققت قبل أن يحكم هو في الأرض وقبل أن يملاها عدلاً وقسطاً، فوصاية الإمام المهدي على أساس الروايات تتحقق بعد وفاته أي تنتقل إلى من يخلفه من ولده هذا على أساس الروايات الواردة التي تقول إذا حضر الإمام المهدي الوفاة فليسلمها إلى ابنه المهدي الأول وعلى هذا النحو إن الوصاية لا تتحقق إلا إذا توفي الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) وبهذا اللحاظ ينتفي مضمون هذه الوصية لأن الإمام المهدي هو على قيد الحياة وهو خليفة الله على أرضه والذي يملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

ويرد عليه:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثغفات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة، فأملا رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الإثني عشر إمام، سمّاك الله تعالى في سمائه علياً المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك. يا علي، أنت وصيي على أهل بيتي حيّهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً ومن طلقها فأنا بريء منها لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمّتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثغفات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي،

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد، فذلك إثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده إثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أول المقربين (المهديين) له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين<sup>(١)</sup>.

الوصية المقدسة أشارت إلى أنّ أحمد الموجود بالوصية المقدسة (هو أول المؤمنين)، وهذا يدل على أنّ أحمد هو أول من يؤمن بظهور الإمام المهدي عليه السلام.

وآل محمد عليهم السلام تكلموا بهذه العبارة في العديد من الروايات، بل هذا المراد من بعض الآيات القرآنية، وإليك البيان:

قال تعالى حكاية عن نبيه موسى عليه السلام: ﴿... فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ولنرى ما المقصود من (أول المؤمنين) في هذه الآية الشريفة وذلك عن طريق الروايات التي جاءت في تفسيرها.

فعن الإمام علي عليه السلام في تفسير قول نبي الله موسى عليه السلام: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: (... وَأنا أول المقربين بأنك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى)<sup>(٣)</sup>.

وعن الإمام الرضا عليه السلام في حديث طويل قال في تفسير قول نبي الله موسى عليه السلام: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: (... يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي، (وأنا أول المؤمنين) منهم بأنك ترى ولا ترى...) <sup>(٤)</sup>.

فبربكم ماذا تفهمون من هاتين الروايتين في تفسير (أول المؤمنين) غير السبق إلى الإيمان بالله تعالى والرجوع إليه، وخصوصاً في الرواية الثانية حيث قال الرضا عليه السلام: (... أول

١- الغيبة - الطوسي: ص ١٠٧ - ١٠٨.

٢- الأعراف: ١٤٣.

٣- كفاية الأثر - للخزاز القمي: ص ٢٦٢.

٤- الاحتجاج - للطبرسي: ج ٢ ص ٢٢١.

**المؤمنين منهم بأنك ترى ولا تُرى**)، أي أنا أول المؤمنين من قومي الذين سألوا رؤيتك وأول مقرر وسابق بأنك لا تُرى.

وعن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: (يقول: سبحانك تبت إليك من أن أسألك رؤية وأنا أول المؤمنين بأنك ترى ولا تُرى) (١).

وقد جاء رسول الله ﷺ بالفصل في معنى هذه العبارة (أول المؤمنين) عندما وصف بها أمير المؤمنين، فلكني لا يتأولها الحاسدون لأمر المؤمنين بين الرسول ﷺ أن معنى وصف أمير المؤمنين بأنه أول المؤمنين، أي أول من سبق إلى الإيمان والإسلام والإقرار بنبوة النبي محمد ﷺ وليس معنى آخر، وتأويل قول رسول الله ﷺ في حق وصي الإمام المهدي بأنه أول المؤمنين أي معنى السبق إلى الإيمان والإقرار بدعوة الإمام المهدي ﷺ.

عن الرسول ﷺ أنه قال لعلي السليمان: **(أنت أول المؤمنين إيماناً وإسلاماً)** (٢).

وعن أبي ذر السليمان، قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: **أنت أول من آمن بي وصدق**) (٣).

وقال الرسول ﷺ لعلي السليمان: **(يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى)** (٤).

وعن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب السليمان: **(يا علي، إنك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس أحد مثلهن: أنت أول المؤمنين معي إيماناً، وأعظمهم جهاداً، وأعلمهم بآيات الله ...)** (٥).

١- الامالي - للصدوق: ص ٦٠١، التوحيد: ص ١١٨.  
٢- مصباح الفقاهة - للمحقق الخوئي: ج ٢ ص ٥١١ هامش ٢.  
٣- ذخائر العقبى: ص ٥٨.  
٤- الأربعون حديثاً - لمنتجب الدين بن بابويه: ص ٢٠.  
٥- الإرشاد: ص ١٣٨.

ففي كل هذه الروايات وغيرها يؤكد الرسول ﷺ على معنى (أول المؤمنين) بأنه هو السبق إلى الإيمان والتصديق والإقرار، ولذلك دائماً يقول بعد (أول المؤمنين): (إيماناً) أو (إيماناً وإسلاماً)، أو (معي إيماناً)، أو (أول من آمن بي وصدق)، وخصوصاً في الرواية الأخيرة جعل الرسول ﷺ صفة (أول المؤمنين) من الحجج التي يحاجج بها أمير المؤمنين عليه السلام فلا يغلب، فهل يصح لأحد أن يقول لأمر المؤمنين إن قول الرسول فيك بأنك (أول المؤمنين) لا يدل على أنك أول من آمن به وصدقه بل ربما يدل على معنى آخر !!!

فإذا كان لا يصح ذلك كذلك لا يصح الاعتراض على السيد أحمد الحسن بأنّ كلام رسول الله ﷺ في حق الوصي الأول للإمام المهدي ووصفه بـ (أول المؤمنين)، لا يدل على أول من يؤمن ويصدق الإمام المهدي عليه السلام وينصره. وبهذا يتضح أنّ المراد من عبارة (أول المؤمنين) في القرآن والسنة هي أول السابقين في الإيمان والتصديق والإقرار والنصرة، وبهذا يثبت من أنّ المقصود من كلام الرسول ﷺ في وصف أول وصي للإمام المهدي عليه السلام بأنه أول المؤمنين، أي أول من يؤمن ويصدق بقيام الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان، وبهذا لا بد أن يكون مولوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام ليصح إطلاق هذا الوصف عليه.

فوجود الوصي مع الحجة لا مانع منه، وهذا ما حصل مع رسول الله ﷺ وعلي، وموسى ووصيه يوشع بن نون، وعيسى وشمعون الصفا، وإبراهيم ولوط عليهم أفضل الصلاة والسلام، رغم أنّ كثيراً من الروايات التي أشارت بوجود م مهد ورسول قبل الإمام المهدي عليه أفضل الصلاة والسلام، ومنها رواية:

١- عن الإمام الباقر عليه السلام: (... خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوهم، وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني، هي راية هدى؛ لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم،

وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار؛ لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ...<sup>(١)</sup>.

٢- عن الباقر عليه السلام: (يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأوما بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى بنا الجبال لناويناهما معه، ثم يأتيهم من القابلة ويقول: أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، ويعدهم الليلة التي تليها)<sup>(٢)</sup>.

٣- قال رسول الله ﷺ في خبر طويل: (... ثم ضرب بيده على الحسين عليه السلام فقال: يا سلمان، مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من ولد هذا. إمام بن إمام، عالم بن عالم، وصي بن وصي، أبوه الذي يليه إمام وصي عالم. قال: قلت: يا نبي الله، المهدي أفضل أم أبوه؟ قال: أبوه أفضل منه. للأول مثل أجورهم كلهم؛ لأن الله هداهم به)<sup>(٣)</sup>.

٤- عن علي عليه السلام: (فإذا انقضى ملك بني فلان، أتاح الله لآل محمد برجل منا أهل البيت، يسير بالتقى، ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إنني لا عرفه باسمه واسم أبيه... ثم يأتينا ذو الخال والشامتين العادل الحافظ لما استودع فيملأها قسطاً وعدلاً)<sup>(٤)</sup>.

٥- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل. قلت له: جعلت فداك، فاخبرني بما أستريح إليه. قال: يا أبا محمد، ليس ترى أمة محمد فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقضي ملكهم، فإذا انقرض

١- الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤.

٢- الغيبة للنعماني: ص ١٨٧.

٣- كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري: ص ٤٢٩.

٤- الممهدون - للكوراني: ص ١٠٩.

ملكهم أتاح الله لآل محمد برجل منا أهل البيت، يسير بالتقى، ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه، ثم يأتينا ذو الخال والشامتين العادل الحافظ لما استودع يملأها عدلاً وقسطاً كما ملاءها الفاجر جوراً وظلماً<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### الوقف السابعة:

يقول المدعو (الركابي): (ماذا تسمي قولك عندما تقول: "وعلى الناس الاحتياط بين فتاوى ثلاث علماء هم: السيد الخميني، والسيد محمد باقر الصدر، والسيد محمد محمد صادق الصدر" فهل هذا تقليد أم لا؟ فالاجتهاد والتقليد له أدلته الشرعية والعقلية المثبتة له، فالأولى للمدعي أن يثبت بطلان هذه الأدلة ويأتي بأدلة تكون أقوى حجية منها فلا يكفي تبيان البطلان، بسفسطة الكلام والبهتان ... وبلا دليل على ذلك ...).

يرد عليه:

هذا نص كلام السيد أحمد الحسن عليه السلام:

[بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على بلائه وعظيم نعمائه.

أرشدت المسلمين فيما مضى إلى صراط الله الأقوم وحجته البالغة لما فيه نجاحهم في الدنيا والآخرة، وقلت فيما قلت إنّ التقليد الآن باطل، وبعد أن أرسلني الإمام المهدي عليه السلام إلى المسلمين والناس أجمعين وأحلت المسلمين إلى الاحتياط والعمل به في الفقه خاصة والرجوع لي لأبين لهم ما اشتبه عليهم من أمور العقيدة وأصول الدين وآيات القرآن الكريم.

وكثر السؤال عن الاحتياط وسبيله وكلما رجع المؤمنون إلى طلبة الحوزة العلمية ليرشدوهم إلى طريق الاحتياط صعبوا عليهم الأمور.

ولذا فإني أرشد المسلمين إلى الاحتياط بين فتاوى ثلاث علماء، هم: السيد روح الله الخميني، والسيد محمد باقر الصدر، والسيد محمد محمد صادق الصدر (أعلى الله مقاماتهم) في فتاواهم التي استندوا فيها إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة للنبي ﷺ وآله الأطهار ﷺ. والحمد لله وحده.

أحمد الحسن

١٨ / صفر / ١٤٢٥].

سبحان الله، أصبحت تحرفون الكلم عن موضعه ولا تنقلون كلام الإمام أحمد الحسن عليه السلام نصاً حتى تبين فضيحتكم على رؤوس الإشهاد.

أولاً: يقول الإمام أحمد الحسن عليه السلام: (أرشدت المسلمين فيما مضى إلى صراط الله الأقوم وحثته البالغة لما فيه نجاحهم في الدنيا والآخرة، وقلت فيما قلت إن التقليد الآن باطل).

فهنا الإمام أحمد الحسن عليه السلام أنهى المسألة وقال التقليد باطل، وأرشد الناس إلى محمد وآل محمد ﷺ والأخذ عنهم عليهم أفضل الصلاة والسلام، أما تقليد المعصوم والأخذ عنهم عليهم السلام فهذا واجب وملزم للجميع وهذا ما فعله سابقاً الشيخ الطوسي والشيخ المفيد والشيخ نعمة الله الجزائري والشيخ الكليني وغيرهم رحمهم الله ممن يفتون الناس بكلام آل محمد ﷺ فالسيد أحمد الحسن عليه السلام وضح في كلامه وقال ﷺ (في فتاواهم التي استندوا فيها إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة للنبي ﷺ وآله الأطهار ﷺ). إذن، تبين الأمر وأصبح واضحاً وهو الفتوى بالرواية وليس بالرأي والاجتهاد كما توهم (الركابي) والإمام أحمد الحسن عليه السلام أبطل عقيدة تقلد غير المعصوم يا (ركابي)، فلا تتصيد بالماء العكر.

ثانياً: (وبعد أن أرسلني الإمام المهدي عليه السلام إلى المسلمين والناس أجمعين وأحلت المسلمين إلى الاحتياط والعمل به في الفقه خاصة والرجوع لي لأبين لهم ما اشتبه عليهم من أمور العقيدة وأصول الدين وآيات القرآن الكريم).

هنا الإمام أحمد الحسن عليه السلام ارجع الأمة إليه عليه السلام في الفقه والعقائد لأنه مرسل من قبل الإمام المهدي عليه أفضل الصلاة والسلام، وهذا منهجنا ولا نقول غيره، فدعوا عنكم لغة ابن العاص؛ لأنّ هذه المرة لن تنفعكم. هو أرشدهم للحق وهو الرجوع إليه ... ثم قال لهم عليكم بالاحتياط، فصعب طلبه الحوزة على الناس مسألة الاحتياط، فبيّن لهم أنّ الاحتياط ممكن أن يكون (إلى حين أن يبحث الناس عن الحق) يكون بين فتاوى ثلاثة علماء، ولكن بشرط، والشرط واضح وهو أن تكون بين فتاواهم التي استندوا فيها للقرآن والسنة فقط، وهذا الأمر يعتبر التقليد للمعصوم عليه السلام، وهذا لا إشكال فيه كما بينته الروايات عنهم عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام.

أما قولك يا (ركابي): (فالاتجاه والتقليد له أدلته الشرعية والعقلية المثبتة له، فالأولى للمدعي أن يثبت بطلان هذه الأدلة ويأتي بأدلة تكون أقوى حجية منها فلا يكتفي ببيان البطلان، بسفسطة الكلام والبهتان ... وبلا دليل على ذلك ...).

يا للعجب، أين الدليل الشرعي المثبت من قبل القرآن والعترة على وجوب التقليد في زمن الغيبة الكبرى للفقهاء، لا أقول غير قول واحد لك وللصرخي والناس أن تقرأ (كتاب الصرخي في الميزان) للشيخ ناظم العقيلي وفقه الله الذي فضح به الصرخي على رؤوس الأشهاد، ورد على كتاب المنهاج الواضح ولا يوجد رد من قبل الصرخي إلى يومنا هذا.

إذن يا (ركابي) أين الدليل الشرعي المثبت على ذلك، أما الدليل العقلي فهو عليكم وليس لكم؛ لأنّ المثل الذي تذكرونه دائماً للناس البسطاء أي مسألة الطبيب أو المختص، فجوابه واضح فإنّ الطبيب الذي يضمن نجاحي وحياتي مائة بالمائة هو الإمام المعصوم عليه السلام، وبقية الناس كلها مرضى، فأنصحك يا (ركابي) أن تأخذ العلاج من الإمام المعصوم عليه السلام عسى أن يشفيك وترجع إلى صوابك وتترك الأخذ من أفواه الرجال التي تضل من يأخذ منها كما أخبر الطاهرون محمد وآل محمد عليهم أفضل الصلاة والسلام.

## الوقف الثامنة:

يقول المدعو (الركابي): (قال: إنا اعلم بالمتشابهات إي الآيات التي ليس لها معنى واضح فهذا شيء محتمل أنه كاذب فيه لأنه إن ادعى ترجيح لمعنى على الآخر وهذا ترجيح من غير مرجحات أو انه يعلم بالآيات الغامضة تثبت أنه خلاف ما يدعيه لأن ظاهر الآية الكريمة تقول أولئك الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تأويله وإن مسألة العلم بالمتشابهات هي مسألة قديمة ومن السهل أن يدعيها أي شخص لعدم وجود الضابطة فيها).

### ويرد عليه:

ما هذا الهراء الذي تتكلم به، وأمركم عجيب تدعون أنكم أصحاب علم وما شابه ذلك، أي علم تدعونه أنتم؟! نعم، علم مستند الى إبليس اللعين الذي يجهل أبسط الأمور وأنتم جنود عنده، فهذا أمر معروف من خلال روايات أهل البيت عليهم السلام بخصوص علم المحكم والمتشابه، وقد أعلن السيد أحمد الحسن عليه السلام عن استعدادة للإجابة عن أي سؤال في القرآن؛ ظاهراً أو باطناً، محكماً أو متشابهاً، ناسخاً أو منسوخاً، وتحدى جميع علماء المسلمين أن يسألوه أي سؤال يشاؤون في القرآن، وأكثر من ذلك فقد تحداهم أن يجيبوا على سؤال واحد يسألهم إياه. ولكنهم أعرضوا ونكصوا على أعقابهم.

هذا وقد أصدر السيد أحمد الحسن عليه السلام مجموعة من الكتب؛ منها: شيء من تفسير الفاتحة، وكتاب المتشابهات بأربعة أجزاء، وهو كتاب أحكم فيه الآيات المتشابهة في القرآن الكريم.

أما قولك: (وإن مسألة العلم بالمتشابهات هي مسألة قديمة ومن السهل أن يدعيها أي شخص لعدم وجود الضابطة فيها)

فهذا يدل على الجهل المركب، كيف لا توجد ضابطة؟ مع أن الضابطة هي الرد للمحكم، معرفه أصناف الكلام من محكم ومتشابه وعام وخاص ومطلق ومقيد، كلها معرفتها عند الحجة وعلمها منحصر به، ولهذا قال الإمام الصادق عليه السلام: (ما ورثك الله من كتابه حرفاً) فلكونه

ليس من أهل العلم والراسخين فلن يعرف أصناف الكلام بل المعرفة منحصرة بالراسخين في العلم، فقولك بإمكان أي أحد يدعي، فأقول لك: الإدعاء شيء والتحقق في أرض الواقع شيء آخر، بدليل إنه هل ثبت في التاريخ علم أبي حنيفة أو قتادة أو غيرهم بعلم المحكم والمتشابهة!!!

وهناك شواهد من روايات أهل البيت عليهم السلام تبين لنا الضوابط في أرض الواقع وتبين المحكم للناس، وسوف أنقل هذه القصة وهي حصلت مع الإمام الجواد عليه السلام:

- عن زرقان صاحب ابن أبي داود وصديقه بشدة قال: رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم اني قد مت منذ عشرين سنة، قال: قلت له ولم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبا جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: ان سارقا أقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي عليه السلام، فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت من الكرسي قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قلت: لان اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسي، لقول الله في التيمم: **"فامسحوا بوجوهكم وأيديكم"** واتفق معي على ذلك قوم. وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا لان الله لما قال: **"وأيديكم إلى المرافق"** في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق قال: فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام فقال: ما تقول في هذا يا جعفر؟ فقال: **قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين، قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك؟ قال: اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين.** قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه فقال: **اما إذا أقسمت على بالله اني أقول إنهم أخطأوا فيه السنة فان القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف.** قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: **قول رسول الله عليه وآله السلام السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسي أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: "وان المساجد لله" يعني به هذه**

**الأعضاء السبعة التي يسجد عليها "فلا تدعوا مع الله أحداً" وما كان الله لم يقطع.** قال: فأعجب المعتصم ذلك وامر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف قال ابن أبي داود: قامت قيامتي وتمنيت اني لم أك حياً.

قال زرقان: ان ابن أبي داود قال: صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة، فقلت: ان نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا أكلمه بما أعلم اني أدخل به النار قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين من مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر المجلس أهل بيته وقواده ووزرائه وكتابه، وقد تسمع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته، ويدعون انه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟ قال: فتغير لونه وانتبه لما نبهته له وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً، قال: فأمر يوم الرابع فلاناً من كتاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه، وقال: **قد علمت اني لا أحضر مجالسكم**، فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك وقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقائك فصار إليه، فلما أطمع منها أحسن السم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم، قال: **خروجي من دارك خير لك**، فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفه حتى قبض (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

فلاحظ كيف أخطأ هؤلاء الفقهاء وأصاب الإمام (عليه السلام)، أليس أصابته دليل على معرفته (عليه السلام)، وهذا هو تحقق العلم في أرض الواقع، وهذه هي الضابطة لإحكام المتشابه، الإمام الجواد (عليه السلام) أحكم ما تشابه على القوم في قطع يد السارق، فالروايات بينت لنا بأن علم المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ مختص بهم (عليهم السلام)، وسوف أنقل لكم الروايات التي قالت بأن علم المحكم والمتشابه خاص بأهل البيت (عليهم السلام) حتى يتبين للقارئ الكريم جهل هؤلاء أتباع فقهاء آخر الزمان.

قال الإمام الصادق عليه السلام: (يا أبا حنيفة، تعرف كتاب الله حق معرفته، وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال: يا أبا حنيفة، لقد ادعيت علماً، وبيك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، وبيك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا عليه السلام، ما ورثك الله من كتابه حرفاً) <sup>(١)</sup>.

ويقول تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ <sup>(٢)</sup>.

عن أبي جعفر عليه السلام: (نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله) <sup>(٣)</sup>.

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ، قال: (هم الأئمة المعصومون) <sup>(٤)</sup>.

ومن هذه القصص وما سبقها من روايات ينتج اليقين بالألّا يمكن لأحد أن يفتي الناس أو يفسر القرآن برأيه إن لم يكن من الذين يعلمون محكم القرآن من متشابهه وناسخه من منسوخه، وإنّ هذا العلم خاص بالذرية المعصومة وهم خلفاء الرسول إلى يوم القيامة الأئمة والمهديين.

وإنّ من حكمة اختصاص علم متشابه القرآن بالحجج المعصومين هو معرفة المعصوم والاضطرار إلى طاعته لعدم وجود باب إلى معرفة القرآن غيره، ولثلاً يدعي الإمامة كل من هب ودب؛ لأنّ من يفعل ذلك سيجد نفسه في بحار من الأمواج المتلاطمة، وسيظهر تناقضه واضطرابه في تفسير القرآن كمنار على علم لمن لهم قلوب يفقهون بها.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على زنديق سأله عن آيات متشابهة من القرآن، فأجابه - إلى أن قال عليه السلام - : (وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، ويقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ

١- علل الشرائع: ج ١ ص ٨٩

٢- ال عمران: ٧.

٣- الكافي ج ١ ص ٢١٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٦٧.

وَالِي أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»، ويقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، ويقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، ويقوله: ﴿وَأَتُوا بُيُوتَ مَنْ أَبْوَابِهَا﴾، والبيوت هي بيوت العلم التي استودعها الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، فكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي الأوصياء وعهودهم، وحدودهم وشرائعهم، وسننهم، ومعالم دينهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملهم صفة الإيمان، ثم إن الله قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعلمه إلا الله وملائكته والراسخون في العلم. وإنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الائتمام بمن ولي أمرهم فاستكبروا عن طاعته ..  
(الحديث) (١)

\* \* \*

### الوقفه التاسعة:

يقول المدعو (الركابي): (نقول له هل أن في منهج أهل البيت يوجد شيء اسمه إثبات العقائد بواسطة الخيرة هل أن أحد الأنبياء قال إن دليلي هو الخيرة وانك تدعي انك على طريق الأنبياء لا يمكن أن تكون الاستخارة دليل على إثبات العقيدة وهذه الدعوة هي دعوة جنة ونار وهي مسألة الانقياد لله سبحانه وتعالى الحكيم العليم وهذه القضية غير عقلائية حيث إن الله جل وعلا لا يمكن أن يضع قضيته بكلمتين إما صالحة أو غير صالحة فهذا غير صحيح إذن الخيرة تحتاج إلى دليل قبل أخذها ثم بعد ذلك يمكن الأخذ بالخيرة وان الخيرة للاطمئنان ولبعث الراحة النفسية للشخص فهل يصح أن أقيمك أنت أيها المدعي وصاحب هذا الدليل على أساس الخيرة فإذا كانت كذلك فأنت لا شيء بالنسبة إلى التوقعات الخيرة).

ويرد عليه:

في الحقيقة لا أعرف من أين أتيت بهذه العمامة التي وضعتها على رأسك !!! هل من خلال دراسة فلسفة أفلاطون مثلاً. والله، إنّ هذا العمر الذي قضيته في دراسة الأصول والمنطق لو كنت قد صرفته بقراءة روايات محمد وآل محمد عليهم السلام لما قلت هذا الكلام؛ لأن كلامك يدل على عدم اطلاعك على روايات الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وصدق مولانا الإمام علي عليه السلام عندما قال: **(من أخذ دينه من أفواه الرجال إزالته الرجال، ومن أخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل)** <sup>(١)</sup>.

والآن، نتطرق إلى الروايات التي تدل على الاستخارة بالقرآن الكريم، وهي نصيحة الله سبحانه وتعالى وما أجملها من نصيحة، ولكن أنتم لستم من الله ولو كنتم من الله لسمعتم كلام الله، ولكن أنتم من الشيطان لذلك لا تريدون أن تسمعوا كلمات الله.

١- حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: **(جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، نبئنا بمهديكم هذا؟ فقال: إذا درج الدارجون، وقال المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك. فقال: يا أمير المؤمنين، ممن الرجل؟ فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب، وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، ولا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يخور إذا المنون اكتنعت، ولا ينكل إذا الكمأة اضطرعت، مشمر مغلوب، ظفر ضرغامة، حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم، نشؤ رأسه في باذخ السؤدد، وعارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفك عن بيعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذو دعائر. ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام، فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، فإن خار الله لك**

فاعزم، ولا تنش عنه إن وفقت له، ولا تجوزن عنه إن هديت إليه، هاه - وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته<sup>(١)</sup>.

لاحظ أيها (الركابي)، الإمام علي عليه السلام يشير ويبين أن من أدلة الإمام المهدي عليه السلام هي الاستخارة (....) ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام، فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماء، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، فإن خار الله لك فاعزم، ولا تنش عنه إن وفقت له، ولا تجوزن عنه إن هديت إليه، وهذا دليل واضح من الإمام علي عليه السلام بأمر الاستخارة في تشخيص مصداق حجة الله والله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه العزيز: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ولا يوجد أعظم من شهادة الله سبحانه وتعالى.

والحمد لله، فقد شهد الله وخلفائه في أرضه للأمام أحمد الحسن عليه السلام بأنه حق وخليفة الله في أرضه وحجة من حجج الله مفترض الطاعة.

٢- فعن علي بن معاذ، قال: (قلت لصفوان بن يحيى: بأي شيء قطعت على علي - أي الرضا عليه السلام - قال: صليت ودعوت الله، واستخرت وقطعت عليه)<sup>(٣)</sup>.

إن صفوان الجمال، وهو من أصحاب الإمامين؛ الكاظم والرضا (عليهما السلام) قطع على إمامة الرضا عليه السلام في فتنة الواقفية من خلال الاستخارة.

إذن، صفوان الجمال شخص مصداق حجة الله من خلال الاستخارة فمن أين لأهل العناد أمثال (الركابي) وغيره تقييد الاستخارة بالموارد التي حددوها، والروايات ظاهرة في الإطلاق؟ وإذا كانوا يصححون الاستخارة في الموارد الفرعية، كما يصفونها فهذا يعني أن الاستخارة، كطريق في الكشف عن المغيب، طريق صحيح، ومستوف لشروط الحجية في هذه الموارد، وهنا نسأل: لماذا لا تكون الاستخارة طريقاً صحيحاً ومنتجاً في الموارد الأخرى؟ علماً

١- كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني: ص ٢٢١ - ٢٢٢.

٢- الرعد: ٤٣، الإسراء: ٩٦.

٣- غيبة الطوسي: ص ٥٤.

أن الاستخارة في الحالتين واحدة من جهة كونها طريقاً في الكشف عن المغيب، والاختلاف الوحيد بين الموردين هو في موضوع الاستخارة، والموضوع كما هو معلوم أمر خارجي عن نفس الاستخارة، بوصفها طريقاً.

ثم أقول: أيكون السبب بخلاً في ساحة الله يا (ركابي) - نعوذ بالله من قول السوء - فيتسع كرمه للموارد الجزئية، ويقصر عن بلوغه الموارد المتعلقة بتشخيص المصداق؟! وهذه النتيجة تلزمك حتماً يا (ركابي)، إذ طالما كانت الاستخارة كطريق ناهضة ومحقة لمطلوبها في بعض الموارد (الموارد الجزئية) فتخلفها في البعض الآخر منشؤه شيء آخر غير نفس كونها طريقاً؛ لأن القصور لو كان في الطريق للزم التخلف في كل الموارد، فهل ترتضون لنفسكم القول بالنتيجة التي ذكرتها وتتهمون الله؟! تعالی عن ذلك علواً كبيراً.

\* \* \*

### الوقفه العاشرة:

يقول المدعو (الركابي): (يريد المدعي إن يسحب الإمامة لنفسه فيحاول إيهام السذج من الناس بأنه هو الذي يأتي بعد الإمام القائم عليه السلام (وقد فضحه الله هنا فهو نفسه يذكر هذا الحديث الذي يشير إلى إن الإمام القائم ليس هو احمد الحسن كما يدعي) فيفسر المدعي هذا القول بأن المراد من الإمام القائم هو الإمام المهدي وقوله (إذا مضى الإمام القائم) أي إذا مضى المهدي، فيكون حسب تفسير المدعي أن الذي يأتي بعد الإمام هو أحمد الحسن والذي لا يسأل عن شيء بين صديفيها إلا أجاب ... وما هذا إلا تدليس إيهام وخداع.

ففي حقيقة الأمر إن قول السائل (إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت) لا يريد به الإمام المهدي عليه السلام بل يريد الإمام الموجود الحاضر الذي يمارس الإمامة فعلاً وهو الإمام أبو جعفر عليه السلام في الرواية، فالسائل كيف يسأل (ألان الإمام قائم (أي موجود) فإذا مضى ومات كيف يعرف الإمام الذي يليه؟؟ فيجيب الإمام عليه السلام بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد له ولا يسأل عن شيء إلا أجاب) .. فيكون قوله (إذا مضى الإمام القائم) شاملاً لجميع الأئمة

فكل إمام منهم يمضي يأتي بعده إمام آخر فالسائل يسأل عن كيفية معرفة هذا الإمام الذي يأتي بعده، وطبعاً يتوقف الحديث عند الإمام المهدي عليه السلام كونه آخر الأئمة عليهم السلام).

ويرد عليه:

أولاً: هذه الرواية عامة وليست خاصة، فال محمد عليه السلام يعرفون من خلال شهادة الإمام الذي تحضره الوفاة فضلاً عن الوصية التي ثبتت أسماء الأئمة والمهديين عليهم أفضل الصلاة والسلام، فال محمد كلهم قوام كما ورد عنهم عليهم السلام.

ففي رواية حكم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (يا حكم، كلنا قائم بأمر الله. قلت: فأنت المهدي؟ قال: كلنا نهدي إلى الله. قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال: كلنا صاحب السيف ووارث السيف) <sup>(١)</sup>.

فالرواية عامة تشمل كل الأئمة عليهم السلام، والإمام أحمد الحسن عليه السلام إمام معصوم من أئمة أهل البيت عليهم السلام، هذا ما نصت عليه وصية رسول الله محمد عليه السلام في ليلة وفاته: (... ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين (المهديين) له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين) <sup>(٢)</sup>.

فهذا نص من محمد عليه السلام على أن الإمام أحمد الحسن عليه السلام إمام معصوم مفترض الطاعة، وهذه الوصية لا يمكن لمبطل أن يدعيها أبداً؛ لأن الرسول المصطفى محمد عليه السلام ضمن لنا هذا الأمر وقال عن الوصية إنها كتاب عاصم من الضلال، فكيف يأتي أحد يخترق هذا الكتاب الضامن للأمة من الضلال!!؟؟ ويأتي الإمام الصادق عليه السلام عندما يسأله الحارث يقول له كيف نعرفه فيجب الإمام الصادق عليه السلام تعرفونه بالوصية ... و ... و...، فالوصية هي ميزان الحق وبها عرف جميع خلفاء الله في أرضه، وبهذا النص الإلهي على الإمام أحمد الحسن عليه السلام عرفنا أنه إمام معصوم مفترض الطاعة.

١- الكافي: ج ١ ص ٥٣٦.  
٢- الغيبة - الطوسي: ص ١٠٧ - ١٠٨.

أما قولك: (وطبعاً يتوقف الحديث عند الإمام المهدي عليه السلام كونه آخر الأئمة عليهم السلام).<sup>(١)</sup>

من أين أتيت بهذا يا (ركابي)، هل تريد أن تطعن بجميع الروايات المتواترة التي ذكرت المهديين عليهم أفضل الصلاة والسلام وأنهم أئمة مفترضو الطاعة، ولكن هو هذا ديدنكم وهذا مصيركم، تقفون كما وقف أسلافكم بوجه آل محمد عليهم السلام وردوا كلامهم، وأنت اليوم يا (ركابي) من ذراريهم. والآن وسوف أذكر لك بعض الروايات التي تمنع الناس من الرد على أحاديث آل محمد عليهم السلام عسى أن ترجع إلى رشدك وتترك العناد والتعصب وإتباع الهوى:

١- عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد عليهم السلام فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد عليهم السلام، وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا، والله ما كان هذا، والإنكار هو الكفر)<sup>(١)</sup>.

٢- وفي الرواية الصحيحة عن الباقر عليه السلام: (والله إنَّ أحب أصحابي إليّ أروعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإنَّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يعقله اشمأز منه وجحدته وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا)<sup>(٢)</sup>.

٣- وعن سفيان بن السمط، قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إنَّ الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس عني يحدثكم. قال: قلت: بلى. قال: فيقول لليل أنه نهار وللنهار أنه ليل. قال: قلت: لا. قال: فقال: رده إلينا، فإنك إن كذبت إنما تكذبنا)<sup>(٣)</sup>.

١- الكافي: ج ١ ص ٤٥٥.

٢- الكافي: ج ٢ ص ٢٢٣، السرائر: ج ٣ ص ٥٩١.

٣- بصائر الدرجات: ص ٥٥٧.

٤- فعن الرضا عليه السلام في رواية صحيحة منها: (... ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قيل وعلى أي وجه وصفة) <sup>(١)</sup>.

٥- عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل في وصية النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: (يا علي، واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا بنبي وحجب عنهم الحجة، فأمنوا بسواد على بياض) <sup>(٢)</sup>.

تمعن في هذه الروايات يا (ركابي) حتى لا تجزم وتقول عندك إثنا عشر إماماً فقط وتنفي إمامة المهديين عليهم أفضل الصلاة والسلام التي ذكرت بكثير من الروايات المتواترة الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام.

\* \* \*

### الوقفه الحادية عشرة:

يقول المدعو (الركابي): (إن النيابة الخاصة التي ادعاها المدعي لا تعني انه الإمام أو انه من ولد الإمام المعصوم وفي نفس الوقت لا يعتبر صاحب السفارة الخاصة من المعصومين وهذا بحمد ذاته يثبت انتفاء العصمة والإمامة عن المدعي إضافة إلى ذلك أن النيابة الخاصة كان لها وقت محدود وهي في زمن الغيبة الصغرى وبعدها كل من يدعي انه نائب خاص للإمام المعصوم فهو مفترى وكاذب والآن نلاحظ أن المدعي يدعي النيابة الخاصة وحسب كلام الإمام المعصوم عليه السلام انه مفتر وضال).

ويرد عليه:

الحمد لله الذي جعل أعداءنا ترد بشبهات ولم تطرح الأدلة على بطلان أدلة الدعوة اليمانية المباركة التي قصمت ظهورهم ورب محمد صلى الله عليه وآله، كيف جزمت يا (ركابي) أنّ النيابة الخاصة التي

١- بصائر الدرجات: ص ٥٥٨.

٢- كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٨.

تقول إن الإمام أحمد الحسن قد ادعاها تنفي عنه العصمة، هل برأيك وهوak وقياسك الشيطاني، أم استندت إلى دليل من آل محمد عليهم السلام ؟ وهذا ما لم نره في أي كتاب، أي الدليل العلمي النقلي عن آل محمد عليهم السلام، بل نجد آل محمد عليهم السلام يخالفون قولك بل يقولون عن الإمام أحمد الحسن عليه السلام إنه إمام وابن إمام ومفترض الطاعة كما ورد لنا عن الرسول المصطفى محمد عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام.

عن رسول الله عليه السلام في خبر طويل قال: (... ثم ضرب بيده على الحسين عليه السلام فقال: يا سلمان، مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من ولد هذا. إمام بن إمام، عالم بن عالم، وصي بن وصي، أبوه الذي يليه إمام وصي عالم. قال: قلت: يا نبي الله، المهدي أفضل أم أبوه ؟ قال: أبوه أفضل منه. للأول مثل أجورهم كلهم؛ لأن الله هداهم به) <sup>(١)</sup>.

فمن هو هذا الإمام ابن إمام غير المهدي الأول الذي ذكرته الوصية المقدسة للرسول المصطفى محمد عليه السلام، بحيث هنا رسول الله عليه السلام يؤكد لنا الأمر بدليل واضح وهو قوله عن المهدي الأول أحمد عليه السلام (أبوه الذي يليه)، وهنا قطعاً تعني المهدي الأول أحمد عليه السلام؛ لأنه لا توجد رواية واحدة تقول إن الإمام الحسن العسكري يأتي بعد الإمام المهدي عليه السلام مباشرة، إذن من هو هذا المهدي يا ترى الذي أبوه يليه من بعده غير المهدي الأول أحمد الذي ذكرته الوصية المقدسة للرسول المصطفى محمد عليه السلام.

وأيضاً قال رسول الله عليه السلام: (يا نبي الله، المهدي أفضل أم أبوه ؟ قال: أبوه أفضل منه)، وهنا إشارة واضحة من الرسول المصطفى محمد عليه السلام بأنّ والد المهدي عليه السلام أفضل منه، ونحن ثابت عندنا في مذهب أهل البيت عليهم السلام أنّ المهدي عليه السلام هو أفضل من الأئمة الذي هم من ذرية الحسين عليه السلام كما أخبرنا الرسول المصطفى محمد عليه السلام.

فقد روى سلمان الفارسي، قال: (كنا مع رسول الله ﷺ والحسين بن علي علي فخذه، إذ تفرس في وجهه وقال له: "يا أبا عبد الله، أنت سيد من سادتنا، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم، أعلمهم، أحكمهم، أفضلهم")<sup>(١)</sup>.

إذن، الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام هو أفضل من الأئمة الذين هم من ذرية الحسين عليه السلام، وهذا واضح من خلال روايات آل محمد عليهم السلام، ولا توجد عندنا رواية تقول إن الحسن العسكري أفضل من المهدي محمد بن الحسن عليهم أفضل الصلاة والسلام، وهذا يدل على أن الابن المقصود بالرواية (إمام ابن إمام وعالم ابن عالم ووصي ابن وصي) هو أحمد المذكور بالوصية المقدسة للرسول المصطفى محمد عليه السلام، وهو الإمام أحمد الحسن عليه السلام كما أثبتنا أنه هو المصدق فيما تقدم وفي كتب أخرى من كتب أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

أما قولك يا (ركابي): (إن النيابة الخاصة كان لها وقت محدود وهي في زمن الغيبة الصغرى وبعدها كل من يدعي انه نائب خاص للإمام المعصوم فهو مفتري وكاذب).

**أقول:** أين تذهب بالروايات التي وردت لنا عن آل محمد عليهم السلام بوجود م مهد قبل الإمام المهدي عليه السلام، كرواية اليماني عليه السلام، ورواية (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته)، ورواية (إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه)، وغيرها من الروايات التي ورد لنا عن آل محمد عليهم السلام، هل هذه الروايات تضربها بعرض الجدار يا (ركابي)، فاحذر وأنا ذكرت لك الروايات التي تحذر الناس من رد روايات آل محمد عليهم السلام وما هو مصيرهم، ويا ليتك قدمت دليلاً شرعياً على إبطال هذه الدعوة اليمانية الحققة، وما سمعناه منك مجرد تحرصات عقلية وشبهات وآراء ما أنزل الله بها من سلطان.

\* \* \*

## الوقف الثانية عشرة:

يقول المدعو (الركابي): (في هذا المورد نلفت النظر إلى ظاهرة مهمة جداً في الغيبة الصغرى ونيابة النواب الأربعة (رضوان الله تعالى عليهم) وهي أن فقه أهل البيت عليهم السلام وفي فترة الغيبة الصغرى لم يتغير عما كان عليه من مسار الإمامية في حضور الأئمة عليهم السلام من العقائد والفقهاء والسنن والثوابت الأخرى ومما لا إشكال فيه أن ذلك ببركة وجود الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) فإن ما نقله السفراء (رضي الله عنهم) عن الإمام (عجل الله تعالى فرجه) من روايات وأحاديث يكشف عن تبعيته لمنهج آبائه وأجداده الأئمة عليهم السلام ولضروريات وفرائض الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وآله بأن نسبة كبيرة مما كان يصدر من توقيعاته الشريفة كانت تتضمن إرجاعاً إلى التراث فيه ضروريات سنن النبي صلى الله عليه وآله وضروريات سنن آبائه ولا يتوهم متوهم أن يصدر توقيعا منه (عجل الله تعالى فرجه) فيه مخالفة لتلك الضروريات).

### ويرد عليه:

أخبرنا يا (ركابي) ما هي البدعة التي جاء بها الإمام أحمد الحسن والتي لم يأت بها نبي من أنبياء الله أو وصي من الأوصياء، لماذا هذا الهراء منك يا (ركابي)، تريدون أن تضحكوا على ذقون الناس بكل طريقة وما أبقيتم طريقة شيطانية لرد هذه الدعوة إلا واستخدمتموها، ولا توجد حيلة أو مكر إلا وفعلتموه.

كنت أقول: أنتم تلامذة ابن العاص، ولكن تبين لي أنكم أساتذة ابن العاص، وابن العاص تلميذ لديكم يا أتباع الصرخي، لماذا لم تقدم الأدلة التي خالف بها الإمام أحمد الحسن عليه السلام منهج أهل البيت عليهم السلام، بل الإمام أحمد الحسن عليه السلام كما قال: [فدعوتي كدعوة نوح عليه السلام، وكدعوة إبراهيم عليه السلام، وكدعوة موسى عليه السلام، وكدعوة عيسى عليه السلام، وكدعوة محمد صلى الله عليه وآله. أن ينتشر التوحيد على كل بقعة في هذه الأرض، هدف الأنبياء والأوصياء هو هديني، وأبين التوراة والإنجيل والقرآن، وما اختلفتم فيه، وأبين انحراف علماء اليهود والنصارى والمسلمين وخروجهم عن الشريعة الإلهية، ومخالفتهم لوصايا الأنبياء عليهم السلام.

إرادتي هي إرادة الله سبحانه وتعالى ومشيتته، أن لا يريد أهل الأرض إلا ما يريد الله سبحانه وتعالى، أن تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أن يشبع الجياع ولا يبقى الفقراء في العراء، أن يفرح الأيتام بعد حزنهم الطويل، وتجد الأرامل ما يسد حاجتها المادية بعز وكرامة ..... أن ..... وأن ..... أن يطبق أهم ما في الشريعة العدل والرحمة والصدق] انتهى.

هل قال لكم يا (ركابي) الإمام أحمد الحسن عليه السلام لا تصلوا ولا تصوموا أو اتركوا مذهب أهل البيت عليهم السلام أو غيرها، لماذا لا تستحون وأنتم تتكلمون وترمونوا بالتهم !!

إنّ الإمام علي عليه السلام يقول أنصف عدوك، ولو كنتم من شيعته حقاً لأنصفتمونا حتى ولو اعتبرتمونا اعداء لكم، لماذا هذا الكلام، اتقوا الله واجعلوا الله بين أعينكم، اجعلوا محمد وآل محمد عليهم السلام بين أعينكم، ألا تخافون الله !! ألا تخافوا محمد وآل محمد عليهم السلام !!؟؟؟

\* \* \*

### الوقف الثالث عشر:

يقول المدعو (الركابي): (إن المدعي الظهور والمشاهدة قبل خروج السفياي فهو كذاب مفترى، وما أكثر الكذابين والمدعين، نعم إثنا عشر كذابا وسبعون كذابا وغير ذلك كلهم يدعي مشاهدة الإمام المهدي عليه السلام والمدعين النيابة والسافرة ما أكثرهم وما أكذبهم فالحكم بكذب وافتراء المشاهدة ومدعي المشاهدة قبل خروج السفياي يعتبر علامة أو خصلة من العلامات والخصال التي تسبق خروج السفياي).

ويرد عليه:

بالنسبة إلى هذه النقطة فأكتفي برد أستاذي وشيخي ومعلمي الشيخ ناظم العقلي وفقه الله لكل خير وجزاه الله عن آل محمد عليهم السلام خير الجزاء، حيث قال:

[أنبه على أي سأعرض إلى بعض قواعدهم من باب (ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم) كما ورد عن الأئمة عليهم السلام، فأقول:

١- إنّ توقيع السمري خبر آحاد لا يعتمد عليه في العقائد عندكم، وأقصى ما يستفاد منه في الفقه فحسب، أو كما تقولون يفيد عملاً لا علماً، وقضية النيابة عن المعصوم قضية عقائدية تابعة للإمامة فلا يستدل عليها بخبر آحاد.

٢- إنّ توقيع السمري قيل بإرساله، ومع غض النظر عن الإرسال فهو ضعيف لجهالة راويه وهو (أحمد بن الحسن المكتب)، والخبر الضعيف عندكم لا يعتمد عليه في الفقه فضلاً عن العقائد، فكيف تخالف قواعدكم وتستدل به على قضية عقائدية!!!؟

٣- إنّ التوقيع لم ينف السفارة لا نصاً ولا ظهوراً، أما نصاً فلا يوجد نص للسفارة أو النيابة حتى نقول أنّ النفي واقع عليه، وأما ظهوراً ف (المشاهدة) التي نفاها الإمام عليه السلام فهي ظاهرة في مجرد المشاهدة بالعين أي رؤية الإمام عليه السلام ولا علاقة لها بالنيابة والسفارة، والقول بظهورها في النيابة تكلف واضح يحتاج إلى دليل ولا دليل في المقام بل الدليل ضده، وأيضاً لا يمكن الاعتماد على ظهورها في مجرد الرؤية لمعارضة ذلك للروايات المتواترة التي دلت على إمكان رؤية الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى فضلاً عن مئات إن لم نقل آلاف المشاهدات التي حصلت مع عدد من العلماء وسائر الناس التي لا يمكن إنكارها بحال.

٤- من خلال سياق التوقيع يظهر أنّ المقصود من المشاهدة هو ظهور أو قيام الإمام المهدي عليه السلام لا مجرد الرؤية أو النيابة والسفارة، والدليل على أنّ الإمام عليه السلام كان يتكلم عن الظهور قبل أن ينفي المشاهدة كما ورد في التوقيع، وإليك نص كلامه عليه السلام: (..... **فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله - تعالى ذكره- وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ...**)، فالإمام عليه السلام في مقام نفي الظهور بدليل قرينة السياق، فكأنه قال: لا ظهور إلا بعد كذا وكذا ... ومن ادعى المشاهدة (أي أي ظاهر) قبل الصيحة والسفيناني فهو كذاب، ولا علاقة للسياق بالنيابة أو

السفارة لا من قريب ولا من بعيد، وذهب إلى هذا القول المحقق النهاوندي وقال: إنّ لفظ (المشاهدة) بمعنى الحضور مأخوذة من (شهد) أي حضر واستدل بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ..﴾ أي من حضر في بلده في شهر رمضان فليصمه.

٥- بملاحظة النقطة الثالثة والرابعة يتبين أنّ لفظ (المشاهدة) المنفية، متشابه وله عدة وجوه، أي أنه ظني الدلالة، وأنتم تشترون في الاعتماد على الرواية أن تكون قطعية الدلالة على المطلوب، فكيف غفلت عن هذا يا شيخ!!!

٦- وقول الإمام عليه السلام: (فمن ادعى المشاهدة .... فهو كذاب مفتر) حتى لو تنزلنا وقلنا بأنه يعني السفارة فهو قضية مهملة غير مسورة لا بكل ولا بجميع وشبهه<sup>(١)</sup>، والقضية المهملة بقوة الجزئية كما هو مقرر عندكم، فتكون القضية بقوة (بعض من ادعى المشاهدة .. فهو كذاب مفتر) لا كل من ادعى المشاهدة فهو كذاب.

٧- على الرغم من أنّ هذا التوقيع خبر آحاد ضعيف السند وظني الدلالة فهو معارض بأخبار متواترة تدل على إمكان رؤية الإمام المهدي عليه السلام وروايات اليماني خير دليل فهو نائب عن الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه لا يمكن أن يكون أهدى الرايات والملتوي عليه من أهل النار ويهدي إلى صاحبكم وإلى صراط مستقيم، إلا أن يكون نائباً خاصاً عنه عليه السلام ومن أراد التفصيل فليراجع مناظرة كتبية بين أنصار الإمام المهدي عليه السلام وبين السيد السيستاني ومكتبه ومركز البحوث العقائدية وانتصر بها أنصار الإمام المهدي عليه السلام بعد أن عجز السيد السيستاني ومكتبه عن الرد وأحجموا عن الجواب.

٨- إذا كان التوقيع ينفي السفارة، فلماذا عندما رجع الناس إلى علي بن محمد السمري في اليوم السادس، وقيل له من وصيك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، فلماذا لم يقل لا يوجد بعدي سفير أصلاً فهل قصد تضليل الناس وعدم مصارحتهم بالحقيقة - وحاشاه - !!! وهل الناس بهذا المستوى من الغباء بحيث لم يفهموا من التوقيع نفي السفارة فرجعوا إليه في اليوم السادس

١- كل وجميع سور للقضية الحملية، وقضيتنا هنا شرطية، ولكن الشيخ ذكرها من باب ضرب المثل لا غير، وقوله: "وشبهه" يفهم منه هذا.

٥٠.....إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام

وسألوه عن وصيه ؟!!! فلو كان التوقيع واضح الدلالة على نفي السفارة لما كان هناك مبرر لإعادة السؤال عن السفارة بعد علي بن محمد السمري<sup>(١)</sup>.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهدين وسلم تسليماً.

\* \* \*